والله لا اري وجوها واني لا اري اشوابا يعني اخلاطا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك
فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر عنه او ندعه
قال العلما هذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه
مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بالموحدة المفتوحة
والظا المعجمة الساكنة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة واللات اسم صنم والعرب
تطلق هذا اللفظ في معرض الذم انتهى فقال اي عروة من هذا قالوا ابو بكر فقال
اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على
راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة
بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك
عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما وقد كانت عادة العرب
ان يتناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك
النظير بالنظير لكن كان صلى الله عليه وسلم يغضي لعروة استمالة وتاليفا والمغيرة
يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى قال فرفع عروة راسه
فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك
وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل
يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فقال والله ما تنخم رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا
امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له قال في فتح الباري فيه اشارة
الى الرد على ما خشيه من فرارهم فكانهم قالوا بلسان الحال من يحبه هذه المحبة و
يعظمه هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطا
به وبدينه ونصره من هذه القبايل التي تراعي بعضها بمجرد الرحم والله اعلم
انتهى قال فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد
عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا
ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن
البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان
يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز ابن حفص بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الرا بعدها زاي فقال دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فبينا هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو وقال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة انه
لما جا سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم وفي رواية ابن
اسحق فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه
فقال صلى الله عليه وسلم قد ارادت قريش الصلح حين بعثت هذا فلما انتهى
الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على
ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامهم هذا قال معمر وقال الزهري في حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال
هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن
الرحيم فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله وفي حديث
عبد الله بن مغفل عند الحاكم فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل مكة
الحديث فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والله اني لرسول الله وان كذبتموني وفي رواية لهما اي البخاري ومسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه وهي لغة في امحوه
قال العلما وهذا الذي فعله علي من باب الادب المستحب لانه لم يفهم من النبي
صلى الله عليه وسلم تحتيم محو علي نفسه ولهذا لم ينكر عليه ولو حتم محوه لنفسه
لم يجز لعلي تركه انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فاراه مكانها
فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية البخاري في المغازي فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله وكذا اخرجه النساي واحمد ولفظه فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله وكذا اخرجه النساي واحمد ولفظه فاخذ الكتاب وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)